Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما بالنسبة لهذه الملاحم التي تتناول فكرة فتوّة العالم (مَثَلاً **البَذْر البشري**، لجمس بليش)، فالغريزة المبدعة للكائن البشري هي العنصر الرئيس؛ أما في الروايات التي تصف عالماً آخر، ما بعد نووي، ولكن خارجاً عن الزمن، فالقوى الروحية الفاعلة وحدها لها بعض الفائدة، وأخيراً بالنسبة لتلك التي تبلغ عن سلطة الآلهة (أيّاً كانوا) على الإنسان، فإنّ المسعى الفردي أو الجماعي للرفض هو الذي يؤخذ بالاعتبار، واللجوء إلى العلم ليس إلا وسيلة، وليس غاية.

من ذلك نرى المدى الذي تمّ اجتيازه منذ التفاؤل العلموي لجول فرن، وربّما لم نعط لولز ما يستحق من اهتمام، وفي نهاية الأمر مالبريطانية العظمى في اشتقاق هذا التيار المضاد للعلم: إن شعبية برادبوري أو سيماك ذاتها، الجامعة إلى حدّ ما إرث هكسلي هي إشارة لا تخدع، وبالعكس، فالتيار اللاعلمي الأكثر حداثة هو أمريكي بصورة خاصة، ويعتمد جزئياً على الأشكال المختلفة للروحانية التي تجربها الولايات المتحدة؛ والخيال العلمي الأمريكي يبيّن بذلك، مرة أخرى، روابطه الوثيقة مع الحركة الثقافية الأمريكية، بعيداً عن أن ينغلق في معزل ماضوي أو نزوي.

هكذا يمكن أن نلاحظ أن التأثير الأوّل لبوروغس، على قسم معتبر من الجمهور الأمريكي، بواسطة جون كارتر ثم طرزان يتعدى بما لا يقاس تأثير جول فرن على القراء الفرنسيين (ولكن، ربّما، ليس تأثير جول فرن نفسه على القراء السوفييت)، فالأمر يتعلق بالنسبة لهذين البطلين، بأبطال